في الوقت الذي تدفع فيه الحكومة بأجندة هندوسية تتحدّى التعددية..

الهند تضيّق على المسلمين.. خطّة جديدة تُثير القلق

الوفاق/وكالات- يتعرض أكثر من أربعة ملايين شخص في الهند، معظمهم من المسلمين، لخطر اعتبارهم مهاجرين أجانب، في الوقت الذي تدفع فيه الحكومة بأجندة قومية هندوسية تتحدّى تقاليد التعددية في البلاد وتهدف إلى إعادة تعريف معنى أن تكون هندياً.

انطلقت عملية البحث عن المهاجرين في ولاية «آسام»، وهي ولاية فقيرة جبلية بالقرب من الحدود مع ميانمار وبنغلاديش. فقد ولد الكثيرون ممن تشكك الحكومة الهندية في جنسيتهم في الهند، ويتمتعون بجميع حقوق المواطنة، منها التصويت في الانتخابات.

محاكم الأجانب وبناء معسكر

وتعمل سلطات الدولة على التوسع وبسرعة كبيرة في إنشاء محاكم الأجانب وتخطط لبناء معسكرات اعتقال ضخمة جديدة، واعتلقت مئات الأشخاص للاشتباه في كونهم مهاجرين أجانب، بمن فيهم قدامى المحاربين المسلمين في الجيش الهندي. ويقول ناشطون ومحامون محليون إن الرعب من الوجود في قائمة أولية من هذا النوع واحتمال الزج في السجون قد دفع العشرات إلى الانتحار.

لكن الحزب الحاكم الذي يترأسه رئيس الوزراء ناريندرا مودي لم يتراجع، وبدلاً من ذلك، تعهد بتنفيذ هذه الحملة لإجبار الناس على إثبات أنهم مواطنون في مناطق أخرى من الهند في إطار برنامج قومي هندوسي بعيد المدى يغذيه انتصار مودي الكاسح في إعادة انتخابه في شهر مايو (أيار) الماضي وشعبيته الكاسحة.

تتزايد مخاوف الأقلية المسلمة في الهند يوما بعد يوم، حيث شهد إقليم آسام عن كثب عمليات توثيق المواطنة التي بدأت منذ سنوات، ومن المقرر أن تختتم في ٣١ أغسطس (آب) لتشهد على انتكاسة جديدة للمسلمين هناك.

قبل أقل من أسبوعين، قضى مودي على الطبيعة الديموغرافية للولاية الوحيدة في الهند ذات الغالبية المسلمة «جامو وكشمير» بعدما ألغى الحكم الذاتي، وحولها إلى منطقة فيدرالية دون تشاور مع قادتها المحليين الذي تعرض العديد منهم للاعتقال لاحقاً.

يتعرض أكثر من أربعة ملايين شخص في الهند، معظمهم من المسلمين، لخطر اعتبارهم مهاجرين أجانب

انتقادات على خلفية أحداث آسام وكشمير

وتعرّض مودي إلى انتقادات على خلفية الأحداث التي شهدتها كل من آسام وكشمير، التي أوضحت أن رئيس الوزراء - بحسب ما يرى البعض - قد استغل الأشهر الأولى من فترة ولايته الثانية في دفع الأجندة الهندوسية القومية الأكثر تشدداً وتقسيماً على الإطلاق في الهند لإعادة مفهوم الهوية الهندية ليكون مرادفاً للهندوسية. يرى الكثير من الهنود، على طرفي الانقسام السياسي، أن آسام وكشمير مؤشران على الاتجاه الذي سيأخذه مودي في دولة سيبلغ تعداد سكانها ١,٣ مليار نسمة في السنوات المقبلة.

الغرض المعلن من لائحة المواطنة في إقليم آسام هو العثور على مهاجرين غير شرعيين من بنغلاديش، وهي دولة جارة ذات غالبية مسلمة في الجنوب. وقد أشار أميت شاه، وزير الداخلية الهندي القوي، مراراً وتكراراً إلى هؤلاء المهاجرين بوصفهم حشرات.

تحتم على العديد من سكان آسام، البالغ عددهم ٣٣ مليون نسمة، الإثبات بأدلة وثائقية أنهم وأسلافهم كانوا مواطنين هنود بداية عام ١٩٧١ عندما تأسست بنغلاديش بعد الانفصال عن باكستان، وهو ليس بالأمر الهين. ولذلك، تتسابق العديد من العائلات للحصول على سندات ملكية تمتد لعقود من الزمن أو شهادات ميلاد مزيفة تحمل اسم أسلافهم.

تمييز مُفرط

علاوة على ذلك، حاولت حكومة مودي إقرار مشروع قانون في البرلمان ينص على إعفاء الهندوس والبوذيين والمسيحيين وأتباع الديانات الأخرى من الإجراءات السارية، لكنه يستبعد المسلمين. ويقول منتقدو مودي إنه يلعب لعبة خطرة ويفكك النسيج الاجتماعي المتنوع والحساس الذي كان قائماً في الهند منذ قرون. تمتد الجذور السياسية لرئيس الوزراء إلى حركة قومية هندوسية تؤكد على سيادة الدين، وتتمتع هذه النظرية بتاريخ طويل من الانقسام بين الأغلبية الهندوسية في البلاد والأقلية المسلمة، والتي تنفجر في بعض الأحيان على هيئة أعمال عنف. وتعرضت ولاية آسام لمشكلات خاصة وسفك دماء عرقي.

أصيبت نور بيغوم، التي كانت تعيش في قرية صغيرة في منطقة غارقة في الفيضانات، بالاكتئاب بعد أن اكتشفت أنها ووالدتها قد استبعدتا من قوائم الجنسية، وهو ما لم يحدث مع والدها وإخوانها السبعة. لم يكن لما حدث أي معنى، إذ ماذا يعني أنهم جميعاً ولدوا وعاشوا في نفس المكان، ثم يكتشفون أن بعضهم هندي والبعض الآخر أجانب يقيمون بصورة غير قانونية؟

المسلمون في كشمير يائسون

الكثير من المسلمين في كشمير يائسون كذلك، فبعد أن أنهت حكومة مودي الحكم الذاتي لكشمير، خرج الآلاف من الكشمي لطالما كانت كشمير نقطة ساخنة، فالهند وباكستان تسيطران على أجزاء مختلفة منه وحدث مرات عديدة أن دفعت التوترات الخصمين المسلحين نووياً إلى الحرب أو الاقتراب منها بشكل خطير. رغم أن الحكومة الهندية خففت بعض القيود المفروضة على الاتصالات في الأيام القليلة الماضية، فإن مئات المثقفين الكشميريين ما زالوا قيد الاعتقال وباكستان تعاني من حالة غضب شديدة. يميل التوتر مع باكستان إلى زيادة الحظوظ السياسية لمودي، إذ إن موقفه القوي ضد العدو رقم واحد للهند يعزز صورته كوطني لا يتزعزع، وكأحد أهم وأقوى رؤساء الوزراء الذين شهدتهم الهند منذ عقود.

السياسات القومية الهندوسية

لا يعترض الكثيرون في الغالبية الهندوسية في الهند على السياسات القومية الهندوسية التي يتبناها مودي ولا يفكرون فيها كثيراً، لكنهم يشيدون بما يرونه خطوات واسعة قام بها في محاربة الفقر وعرض صورة أكثر قوة عن الهند على المسرح العالمي. لكن المنتقدين يقولون إن معتقداته القومية الهندوسية أمر أساسي بالنسبة له، وإنه تعمد خلق الانقسام للفوز بأصوات الأغلبية الهندوسية. تبلغ نسبة الهندوس في البلاد نحو ٨٠ في المائة، فيما لا تتخطى نسبة المسلمين ١٤ في المائة. ويشكل المسيحيون والسيخ والجاين والبوذيون باقي السكان. وحاولت أقلية صغيرة لكنها عالية الصوت تضم المثقفين اليساريين والقادة المسلمين والسياسيين المعارضين تحويل الرأي العام ضد سياسات مودي، لكن دون نجاح كبير.

استهدف قادة ومسؤولين..

داعش يواصل الفتك بالأفغان في المساجد

قال مسؤول في حكومة طالبان أن ١٨ شخصا إستشهدوا و٣٣ أصيبوا في تفجير انتحاري استهدف مجلس عزاء نائب حاكم ولاية بدخشان شمالي البلاد. وأفادت وكالات بأن الانفجار وقع الخميس داخل مسجد أقيم فيه مجلس العزاء بمدينة فيض آباد مركز ولاية بدخشان، مشيرة إلى أن من بين الشهداء قائد الشرطة العسكرية السابق في ولاية بغلان. وضمّ مجلس العزاء عددا من القادة العسكريين والمسؤولين السياسيين، أبرزهم قائد الجيش ووزير الاقتصاد في الحكومة التي شكلتها حركة طالبان. وأضاف أن ولاية بدخشان باتت على ما يبدو خاصرة رخوة، فقد تكررت فيها عمليات المجموعات المسلحة التي استهدفت مسؤولين عسكريين وسياسيين، وهي تأتي في المرتبة الثانية من حيث التفجيرات والهجمات بعد العاصمة كابل. وقد قتل المولوي نثار أحمد نائب حاكم ولاية بدخشان مع سائقه الثلاثاء المنصرم في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف موكبه، وأعلن تنظيم داعش الارهابي مسؤوليته عنه. وجاء التفجير في وقت تشن فيه القوات الأمنية التابعة للحكومة الأفغانية حملة على خلايا لتنظيم داعش الارهابي في البلاد.

وأعلن التنظيم الإرهابي مسؤوليته عن اغتيال نصار أحمد أحمدي أول من أمس الثلاثاء في تفجير انتحاري استهدف سيارته وأودى أيضاً بسائقه مع إصابة ستة آخرين. ومنذ عودة "طالبان" للسلطة قتل تنظيم "داعش" وأصاب المئات عبر هجمات استهدف بعضها أجانب ومصالح أجنبية، بهدف تقويض حكومة الحركة. ويشترك التنظيم وحركة "طالبان" في أيديولوجيا إسلامية سنيّة متشددة، لكن الأول يسعى إلى إقامة "خلافة" عالمية، بينما ترغب الأخيرة في أن تستقل بأفغانستان.

عشرات الشهداء والجرحى إثر تفجير في مسجد بولاية بدخشان

بعد توجيه اتهامات بالقتل له..

باكستان.. محكمة تفرج عن عمران خان بكفالة

قال جوهر خان محامي رئيس الوزراء باكستان السابق عمران خان: إن محكمة إسلام آباد العليا قررت الإفراج عن خان بكفالة الخميس في اتهامات بالقتل، مما حال دون حبسه لمدة ١٤ يوماً. وحصل رئيس الوزراء المخلوع الإفراج بكفالة في عدة قضايا أخرى. وكان قد اعتقل في التاسع من مايو واحتجز لمدة ثلاثة أيام مما أثار احتجاجات عنيفة من أنصاره. وكان عمران خان قد توجه إلى العاصمة من منزله في لاهور لتمديد الكفالة في القضايا الأخرى والسعي للإفراج عنه بكفالة في تهم جديدة بالقتل لتجنب اعتقاله من جديد. ودخل خان (٧٠ عاماً) الذي أصبح رئيساً للوزراء في ٢٠١٨ في مواجهة مع الجيش الذي يتمتع بالنفوذ في البلاد منذ الإطاحة به في تصويت لحجب الثقة العام الماضي. وأثار اعتقال خان في التاسع من مايو بتهم فساد ينفيها، احتجاجات من أنصاره ونهب بعضهم منشآت عسكرية مما أثار مخاوف جديدة بشأن استقرار الدولة المسلحة نووياً التي يبلغ عدد سكانها ٢٢٠ مليون نسمة في الوقت الذي تواجه فيه أسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود.

وأطلقت السلطات سراح خان بعد أيام من اعتقاله لكن تهماً جديدة توجه له. والأربعاء، أدرجت الشرطة اسمه في قضية تتعلق بمقتل محام كان يسعى لاتخاذ إجراءات قانونية لتوجيه اتهامات تحريض لخان. ويقول خان إنه يواجه ما يقرب من ١٥٠ قضية وينفي ارتكاب أي مخالفات. وبدا خان، الذي يسعى لإجراء انتخابات مبكرة منذ الإطاحة به العام الماضي، مستسلماً لاحتمال تعرضه للحبس للمرة الثانية. وقال في خطاب عبر الإنترنت لموظفي الحزب في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء "أنا مستعد للاعتقال". وأصدر الجيش بياناً الأربعاء، قال فيه إنه يتعين تقديم جميع مخططي ومرتكبي أحداث العنف في التاسع من مايو إلى العدالة.

● أخبار قصيرة

موسكو: الغرب يحاول تحويل مولدوفا إلى أوكرانيا ثانية

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي مخائيل غالوزين أن الغرب يحاول تحويل مولدوفا إلى أوكرانيا ثانية، مضيفا أن سلطات كيشيناو توافق على ذلك. وقال غالوزين في بث قناة "روسيا ٢٤"، اليوم الجمعة: "يتطلع الغرب غير المسؤول على الإطلاق بقصر نظر إلى مولدوفا من حيث احتمال تحويلها إلى أوكرانيا ثانية، ولسوء الحظ تشارك القيادة المولدوفية الحالية بنشاط في هذا". وشدد على أن موسكو لا تسعى إلى أي تصعيد في علاقاتها مع كيشيناو. وأضاف: "يدور الحديث عن حقيقة أن القيادة المولدافية الحالية تتبع مسار السياسة الموالية للغرب والمشاركة في السياسة المناهضة لروسيا للولايات المتحدة وأتباعها، كما تتبع مسار إثارة هذا التصعيد في العلاقات مع روسيا".

أول سيدة تركية تتولى منصب رئيسة للبنك المركزي

قالت الجريدة الرسمية التركية إن الرئيس رجب طيب أردوغان عيّن "حفيظة غاية أركان" وهي مسؤولة تنفيذية سابقة في القطاع المالي بالولايات المتحدة، رئيسة للبنك المركزي التركي، في الوقت الذي يستعد فيه البنك لتغيير المسار وتشديد السياسة بعد سنوات خفض فيها أسعار الفائدة وشهدت أزمة غلاء المعيشة. وشغلت "حفيظة أركان" في السابق منصبي الرئيسة التنفيذية المشاركة في بنك "فيرست ريبابليك" (First Republic Bank) والمديرة العامة في "غولدمان ساكس" (Goldman Sachs). وستتولى "حفيظة أركان" زمام الأمور بعد إعادة انتخاب أردوغان في ٢٨ مايو/أيار الماضي، وبعد أقل من أسبوع من إشارة الرئيس إلى أن البلاد ستبتعد عن السياسات الاقتصادية غير التقليدية.

آخر فرصة لأسانج للطعن بقرار تسليمه

أعلنت ستيلا أسانج، زوجة مؤسس "ويكيليكس" جوليان أسانج، أنه سيستفيد من فرصته الأخيرة للطعن أمام المحكمة في قرار بريطانيا تسليمه للولايات المتحدة. وذكرت ستيلا أسانج عبر "تويتر"، يوم الخميس، أن زوجها سيقدم طعنه الجديد أمام المحكمة العليا في لندن يوم الثلاثاء المقبل، ثم ستجري المرافعات العلنية بحضور قاضيين جديدين للمحكمة. وأضافت أنهما لا يزالان "متفائلين، ويثقان بأننا سنفوز وأن جوليان لن يسلم للولايات المتحدة، حيث يواجه التهم التي قد يمضي بسببها حياته المتبقية في السجن المشدد بعد نشره الحقيقة عن جرائم الحرب التي ارتكبتها الحكومة الأمريكية".